

## الشيخ سلمان بن الشيخ حسين الانباري

١٣١٢ - ١٣٩١ هـ

١٨٩٥ - ١٩٧١ م



الشيخ سلمان بن الشيخ حسين بن حسن بن هادي آل سليمان الانباري، الكاظمي<sup>(١)</sup>.

وآل سليمان عشيرة كبيرة معروفة يسكن الغالب من أفرادها في اليوسفية، وعين التمر، والمسيب، ومنهم في الموصل ويدعون بالاجباريين.

ولد بالكاظمية يوم ١٦ شهر رجب سنة ١٣١٢ هـ، وصحب أباه وهو طفل إلى مزرعته في (الفزاع)

في قضاء المسيب، ثم رجع إلى مسقط رأسه وهو ابن سبع سنين.

قرأ القرآن والمبادئ أولاً، ثم أخذ مقدمات العلوم على السيد محمد العاملي، والسيد عباس بن السيد علي أبو الطابو البغدادي. وحضر كذلك على السيد علي الصدر، والشيخ راضي آل ياسين.

مالت نفس المترجم إلى الخطابة أوائل بلوغه، فكان يأتي به أبوه إلى كربلاء، ويودعه عند أعمامه (الانباريين)، وهناك اتصل بالخطيب السيد جواد الهندي، وقد تلقى منه أصول الخطابة والوعظ والارشاد. وبعدها هاجر إلى النجف لمواصلة دراسته، واتقان خطابته، واتصل بفريق من أعلام الخطباء كالشيخ كاظم سبتي، والشيخ محمد علي الجابري، وكان يكثر من ملازمة الأخير.

قال الشيخ المرجاني<sup>(٢)</sup>: "وبرز المترجم في ميدان الخطابة بروزاً ملحوظاً، مما دعا أهالي المحمرة أن يستقدموه، وفيها ذاع صيته، كما ذاع في السواحل

<sup>(١)</sup> ويراجع في ترجمته خطباء المنبر الحسيني: ٨٢/٢-٨٤، ومعجم شعراء الشيعة: ٢٧-٢٤/١٥. وورد في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (١٥٨/٣): بيت هادي؛ أسرة ملا سلمان بن حسين بن حسن بن هادي، من آل كعيد، من آل سليمان، الانباري. هاجر كعيد من الأنبار [قرب المسيب] إلى الكاظمية، مع بني عمهم سائر الأنباريين.

<sup>(٢)</sup> خطباء المنبر الحسيني: ٨٢/٢-٨٣.

والخليج، واستقدم كذلك إلى البحرين، وقد حاز على قبول الأهالي، واستمر أربع سنوات، وكل أهالي البحرين قد تعلق به وأحبه.

وعندما أخذ الأتراك يجندون الشباب، سافر إلى (الحي) فسكن فيها ثلاث سنوات، وهناك تعرف على الأعلام كالشيخ عبد الحسين الحياوي والسيد موسى الجصاني، واتصل بالشاعرين الشيخ حمزة قفطان، وأخيه الشيخ صالح قفطان، وكان أكثر اتصاله بالشيخ حمزة<sup>(٣)</sup>، وبالنظر لهذه الصلة المتينة، أوجب أن يظهر ما كمن فيه من قوة النظم والنثر، وكان لقفطان الأثر الكلي في صقل مواهبه، وشذ ذهنيته، وقد نظم منذ ذلك العهد وهو ابن عشرين، فكان يشترك في المساجلات والمطارحات الأدبية من تخميس وتشطير، وقد وجدنا له عدة قصائد ومقاطع أثبتت في ديوان قفطان. ونشرت له الصحف والمجلات العربية داخل العراق وخارجه، كما عنيت مجلات الغري والعقيدة والبيان، بنشر كثير من نتاجه الأدبي والديني".

له مؤلفات منها: العقد الثمين لابن الثمانين، والأنباريون في الأدب والتاريخ، ونهج الحق في إثبات ميمية الفرزدق، وكشكول الانباري، ومجموعة شعرية مخطوطة، وغيرها.

توفي في سحر يوم الخميس ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٩١هـ، ودفن بالنجف الأشرف. وكانت وصيته بأن تهدي مكتبته بعد وفاته إلى مكتبة الإمام الصادق العامة في الكاظمية.

### شعره:

من شعره هذان البيتان بعنوان (العلم)<sup>(٤)</sup>:

إذا عاش الفتى عشرين عاماً      ولم يك عالماً فطناً أديباً  
يعيش بشعبه رجلاً مهاناً      ويمسي بين أهليه غريباً

أرخ الشيخ مرتضى آل ياسين وفاة السيد مهدي الحيدري سنة ١٣٣٦ هـ بقوله:  
(إمامنا المهدي حقاً غاباً). وقد أكمل هذا البيت، ووضع له الصدر الشيخ سلمان الانباري بقوله<sup>(٥)</sup>:

ففي جنان الخلد قلت أرخوا      "إمامنا المهدي حقاً غاباً"

<sup>(٣)</sup> قال السيد جواد شبر في أدب الطف (٨٠/٩): "استفاد الخطيب الشيخ سلمان الأنباري من الشيخ حمزة ابن الشيخ مهدي الشهير بقفطان، وهو الذي يروي عنه المقطع الأول من القصيدة الحسينية:  
هواك أثار العيس تفتادها نجد      ويجدو بها من ثائر الشوق ما يحدو

<sup>(٤)</sup> مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء الرابع ذو القعدة ١٣٤٥- مايس ١٩٢٧ ص ١٣٩.

<sup>(٥)</sup> الإمام الثائر: ٧١.

وله هذان البيتان بعنوان (الحياة العلمية)<sup>(٦)</sup>:

يطيب العيش في أدب وعلم      وليس تطيب دونهما الحياة  
وأهل العلم أحياء بنوره      وان هم في قديم الدهر ماتوا  
وله وقد أرسلها إلى مجلة المرشد<sup>(٧)</sup>:

مجلة المرشد يا سيدي      قد أصبحت خير المجالات  
وأشرقت كالشمس في أفقها      لكنّها فوق السماوات  
وأصبحت في فنّها آية      وكم حوت تأويل آيات

وقال يرثي السيد صادق الهندي المتوفى سنة ١٣٨٤هـ<sup>(٨)</sup>، من قصيدة:

أبا موسى غداة نعى النعاة      تجاوزت النواح النائحات  
وأجرى العارفون به عليه      دموعاً دون مجراها الفرات  
منابعها القلوب وهن حسرى      وهن المحرقات المغرقات

وقال مؤرخاً وفاة السيد أحمد بن السيد مهدي الحيدري سنة ١٣٦١هـ<sup>(٩)</sup>:

يا قبر أحمد ويا مرقده      سموتما فوق سماء الفرقد  
إذ فيكما أعلم أعلام الورى      من آل خير الأنبياء محمد  
عيلم آل حيدر وفخر من      ينمى لحيدر بطيب المولد  
كنا به نأمل كل سوؤدد      وقد فقدنا اليوم كل سوؤدد  
بموته وذاك في معتقدي      ولست أخشى فيه من مفئد  
يا أيها العاذل قل ما شئت بي      أنا بغير أحمد لا أقتدي  
لذلك أصبحت به مرددا      انشودتي كالبلبل المغرد  
ولي بما قد قلت أرّخ "شرف"      أصيب شرع أحمد بأحمد"

وله بعنوان (شكاية لا عج)<sup>(١٠)</sup>:

سمعاً شكاية لا عج متوجع      مستهضم للدين أكرم سيد  
يدعو ولم يسمع هناك ملبيا      لدعاء ذي كلف محبّ مكمدي  
الجهل أفسدنا وأحسن مصلح      بث العلوم بضم فكر المفسد  
فإنّ الله أهل العلم شرفهم على      كل البرية متهم أو منجد  
انظر إلى العلماء كيف تراهم      ولهم يشار من المكان الأبعد

(٦) مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء الخامس ذو الحجة ١٣٤٥ - حزيران ١٩٢٧ ص ١٦٧.

(٧) مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الرابع صفر ١٣٤٧ - تموز ١٩٢٨ ص ١٦٥.

(٨) العلامة الصادق الهندي في ذكراه الأولى: ١٢٩.

(٩) الإمام الثائر: ١٣٩.

(١٠) مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء الثالث شوال ١٣٤٥ - نيسان ١٩٢٧ ص ٨٩.

فعلية بالعلما ففيم يقتدي  
فاليهم يعطى المقادة عن يد  
قدما أانا شرع طه أحمد  
لألائه لآلاء نور الفرقد  
إلا إذا كان الفقير المعتد  
لا فرق بينهما يروح ويغتدي  
حاشا فلان عادل لا يعتدي  
عز المعين وعز نوع المنجد  
أهل التمدن قد عرفتم مقصدي  
حاشا ورب الغانيات الخرد  
بجلالة الملك الهمام السيد  
ناواه في عيش أنيق أرغد  
نلنا المنى فوق الأراكة غردي

من كان في معنى التمدن جاهلا  
أو كان ممن في التمدن راغبا  
حيث الديانة والتمدن فيهما  
معنى التمدن ظاهر ما بيننا  
لا يظلم الفقراء أرباب الغنى  
وكذا الغني مع الفقير بشرنا  
ما للغني إذا اعتدى قال الوري  
وإذا الفقير شكا فلم ير منجدا  
أمن التمدن هذه الأحوال يا  
أنا لا أقول فلان أصبح ظالما  
وأقول ان الظلم عنا ذاهب  
أرجو بان يمسي العراق برغم من  
فأقول يا ذات الأراكة اننا

وقال مؤرخاً وفاة السيد عبد الحسين شرف الدين سنة ١٣٧٧هـ<sup>(١١)</sup>:

قضى عبد الحسين وحلّ ضيفاً  
لهذا قلت قولاً يرتضيه  
على صنو النبي أبي شبير  
فأرخ "قد سما ضيف الأمير"

وله من قصيدة بعنوان (خديجة الكبرى)<sup>(١٢)</sup>:

وفي بيتها طه دعا قومه جهرا  
على الأرض من ام القرى فأتى مصرا  
من الله يستوحى الرسالة والذكرا  
تساعده طورا وتؤنسه طورا  
محافظة والحري يحتفظ السرا  
بإسلامها لم ترهب الشرك والكفرا  
ونادت بأعلى الصوت يا قومنا البشرى  
وراءكم (العزى) ولا تعبدوا (نسرا)  
حيارى كما ضاقت بهم سعة الغبرا  
امام رسول الله تدرع الصبرا

فمن مثلها والدين في بيتها نشا  
وفي بيتها الإسلام مدّ رواقه  
وفي بيتها كان النبي محمّد  
فكانت لطفه ساعداً ومساعداً  
وكانت على أسرارها قبل بعثه  
إلى أن أتاه الوحي جهراً تجاهرت  
فصالت وراء المصطفى بصلاته  
أطيعوا رسول الله يا قوم واتركوا  
فضاقت نفوس المشركين وأصبحت  
فكانت على الجلى وكل بليّة

وقال مقرضاً كتاب (نهضة الحسين) للسيد (محمد علي) هبة الدين الشهرستاني<sup>(١٣)</sup>:

<sup>(١١)</sup> بغية الراغبين: ٣٤٤/٢.

<sup>(١٢)</sup> مجلة البيان العدد ٧٧ السنة الرابعة، ٢٠ مايس ١٩٥٠/٣ شعبان ١٣٦٩، ص ١١٦-١١٨. و صدر البيت الأول بحاجة إلى مراجعة.

<sup>(١٣)</sup> مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الرابع صفر ١٣٤٧- تموز ١٩٢٨ ص (ح).

وسفر وما عيني رأيت مثله سفرا  
جلاه لنا الحبر الذي اعترفت له  
(محمد) الندب (العلي) ومن علا  
وقد زفه للذاكرين فقلت يا  
أحاط بأخبار ابن فاطمة خبرا  
جميع البرايا انه أصبح الحبرا  
على القطب والعيوق والمشتري قدرا  
إلهي ابقه حتى المعاد له ذكرى

وله ردأ على سؤال مجلة المرشد: بمّ تصلح حالتنا الاجتماعية؟<sup>(١٤)</sup>:

أول شيء يصلح الاجتماع  
وبعده العلم فبئسوه في  
حتى يزول الجهل من شعبنا  
فلا يرى في الشعب من يوقع الـ  
وبعده الفلاح رفقا به  
لا يشمل الاصلاح أقطارنا  
ما قلته حقا دواء لنا  
فجربوا قولي بني شعبنا  
ترك المناواة وترك النزاع  
أهل الرساتيق وأهل الضياع  
ونقتني بالعلم أغلى متاع  
باطل في أبنائه والخداع  
فهو أساس المال والاجتماع  
حتى تساوي الناس صاعا وصاع  
أقول عن علم وعن اطلاع  
واستعملوا ما شاع عني وذاع

وله من قصيدة بعنوان (نكبة التاريخ) يرثي بها الشيخ محمد رضا آل ياسين المتوفى  
سنة ١٣٧٠هـ، ويؤرخ سنة وفاته<sup>(١٥)</sup>:

فموته أحزن أرباب التقى  
لأنه أعرض عن دنيا بها الـ  
وانبه طلقها محتقرا  
ألذ شيء عنده العلم لذا  
وكان خادما لدين المصطفى  
وخادم الإسلام عن بصيرة  
هذا هو العز وهذا شرف الـ  
مات فصاح الكل عند موته:  
وصير الفذ البايغ أكنيا  
من قال لي كيف استطعت النظم في  
قلت له ان الفقيه مالكي  
أبكيه بالمنظوم والمنثور والذ  
أبكيه ما عشت وان مت فلا  
ومنها بيت التاريخ:  
ونكبة التاريخ: "لي قول بها  
وموته ركن المعالي هدم  
جاهل أمسى مغرماً متيماً  
لها كما كان لها مذمماً  
كان لأهل العلم حصناً وحمى  
والحر غير دينه لن يخدم  
وخبرة من حقه أن يخدم  
علم وذا مقام من قد علما  
الله ركن الدين قد تهدماً  
والعبقري لا يجيد الكلما  
رثائه وقلت فيه الحكما؟  
فصرت في بكائه (متمما)  
دَمع الذي سأل يحاكي الديما  
أبرح أبكيه وأبكي الرجم  
بنيان شرع أحمدٍ تهدماً"

<sup>(١٤)</sup> مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء السادس محرم ١٣٤٦- تموز ١٩٢٧ ص ٢٣٤-٢٣٥.

<sup>(١٥)</sup> حواشي العروة الوثقى: ١٢٠-١٢٣.

وله بعنوان (آل البيت)<sup>(١٦)</sup>:

لولاكم يا بني الزهراء فاطمة  
ولا بدت في سماء الأفق مشرقة  
يكفيكم من عظيم الشأن انكم  
ما الدين دين ولا الإيمان إيمان  
شمس ولا خلقت أنس ولا جان  
تصغير سلمانكم فيكم سليمان)

وقال من قصيدة يرثي الدكتور محمد حسين ابن الشيخ كاظم آل نوح، المتوفى سنة ١٣٥٦هـ<sup>(١٧)</sup>:

بنو كعب ابن مامة ما دهاها  
أحلّ بربعها خطب جليل  
أم الناعي نعي منها عميداً  
نعم ناعي حسين حين وافى  
وألبسها ثياب الحزن سوداً  
غدت تبكي شباباً لودعيّاً  
أبى أن يرتدي غير المعالي  
شباباً كان يرجي للمعالي  
شباباً كان بدرأ مستنيراً  
شباباً فاق غصن البان قدّاً  
فاصبح ذابلاً والدمع يجري  
يسيل ولن يبلّ به غليلاً  
أراها الدهر باكية أراها  
فهدّم من قواعده بناها  
فنگس من كتائبها لواها  
تصكّ جبينها شجواً دعاها  
وقاني الدمع تهمني مقلتها  
أبيّاً هذه الدنيا أباهـا  
غداة له العلا ألقـت عصاهـا  
ومنه اليوم قد قطعت رجاها  
وكانت منه مشرقة سناها  
ومنه الشمس مقتبس ضياها  
كصوب المزن جاد به حياها  
ومن أحشاه لن يروي ظماها

<sup>(١٦)</sup> مجلة المرشد: المجلد الثاني/الجزء الثامن ربيع الاول ١٣٤٦- ايلول ١٩٢٧ ص ٣١٣.

<sup>(١٧)</sup> الشيخ كاظم آل نوح في ذكره السنوية الأربعون: ٣٧٢.

بنوكعب ابن مائة مائة ما دهاها  
احل برهبها فطلب جليل  
ام الناعي نعي منها عييد  
نم ناعي حيين حيين وانى  
والاسهاتياب الحزن سودا  
غدت تبكى شبابا لوزعيا  
ابن ان يرتدى غير المعالى  
شبابا كان يرجى للمعالى  
شبابا كان به راسخا  
شبابا بافاق غصن البان قد  
فاصبح زابلو والده مع بحرى  
يسيل ولن يبل به غدا  
اتروها الدموع ومن فوارى  
مقلب اسمه منظر عليه  
يخاطبه بنى كسرت ظهري  
فلو تغدى بنى جعلت روى  
سالكه ما بقيت عليك شيا  
واكتب بالدموع الى خدودى  
لتبكي مينا تفردها نزار  
لأنك يا بنى غذاء روى  
عجبت لعل اعيتك حتمى  
واعيت كل ذى طلب فاضحى  
فناقت الحياة وروحى تسعى  
وخلفت اليتامى معولات  
كاتبكى المكارم والمعالي

اراهها الدهر باكية اراها  
فهدم من قواعد بناها  
فكسر من كتابها الواها  
تصك جبينها نجيادها  
وتقانى الدمع قفى مقلتها  
ابيا هذه الدنيا اباها  
غداة له العلاء القت مصاها  
ومنه اليوم قد قطعت رجاها  
وكانت منه مشرقة سناها  
ومنه الشمس يقبس ضياها  
كصوب المزن جاوبه حياها  
وزاحشاه لن يردن لهاها  
تسيل ومهججى تنكولظاها  
ونار شاه ملتهب سناها  
وفقدك كفى اليمنى براها  
لروحاه ان قبلت لها ذاهها  
بدمع يرتوى منه رباها  
صحائف حلك غيرى ما وناها  
ويندب كل ان ان قراها  
ونفسى فيك قد بلغت سناها  
خدوت واست تدرى ما رواها  
لها حيران لم يعرف سناها  
الى الغر وسى لوتبغى سواها  
بدت زفراها وعلل شجاها  
عليك بنى مذ فقدت حماها رجاها  
مدد سلمان الابنارى